ISSN: 2253-0347
مجلـة علوم الإنسان والمجتمع
Journal of Human and Society sciences
EISSN: 2602-781X
المجلد: 09 / العدد: 05 / السنة: 2020 / ص ص: 357-371

تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على هوية المراهق

The impact of social media on the identity of the adolescent

تاريخ الإرسال: 2020/11/14 تاريخ القبول: 2020/11/28 تاريخ النشر: 2020/12/28

خليدة مليوح
جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، *Email :* khalidameliouh@yahoo.fr

الملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى توعية الأباء والاهتمام بأبنائهم خاصة المراهق، حيث تعد مرحلة المراهقة مطلب معقد في تكوين الهوية، وهذه الهوية نتيجة التربية وتقديم الرعاية النفسية والحنان من قبل الأباء الى الأطفال، فغياب الدعم النفسي ينتج عنه هوية هشة للمراهق، وغياب هويته يجعله يبحث عنها من خلال المواضيع خارجية،مثلا يسقطها على وسائل التواصل الاجتماعي، وبينت هذه الدراسة أن وسائل التواصل الاجتماعي تؤثر على هوية المراهق من خلال ظهور بعض من الاضطرابات الهوية الوهمية و التقمص والاخفاء، الفصام الاجتماعي، الهوية المغتربة والقلق الهوياتي، الاكتئاب والانسحاب الاجتماعي، التوتر والقلق، والعزلة الثقافية .

الكلمات المفتاحية: وسائل التواصل الاجتماعي؛ الهوية؛ المراهق

المؤلف المرسل: خليدة مليوح، *Email :* khalidameliouh@yahoo.fr

Abstract:

This study seeks to educate parents and take care of their children, especially the adolescent, as the stage of adolescence is a complex requirement in the formation of identity, and this identity is the result of education and the provision of psychological care and tenderness by parents to children, so the absence of psychological support results in a fragile identity for the teenager, and the absence of his identity makes him search for it Through external topics, for example he drops it on social media, and this study showed that social media affects the identity of the teenager through the emergence of some delusional identity disorders, impersonation and concealment, social schizophrenia, alienated identity and identity anxiety, depression and social withdrawal, tension and anxiety And cultural isolation.

Keywords: social media; the identity; the adolescent.

مقدمة:

تحتل الهوية مكانة هامة في حياة الفرد، فهي محور الشخصية، ولكل فرد له هوية تختلف عن هوية أخر، ولكن تتفق في هوية واحدة وهي هوية المواطنة، هوية القيم والعادات والتقاليد وغيرها، ولهذا نجد الكثير من العلماء الانثروبولوجيون والسياسيون والاجتماعيون والنفسانيون يبحثون عن مفهوم الهوية ومقوماتها حسب كل توجهاتهم ومنطلقاتهم النظرية، وسأركز على طابع السيكولوجي لتعريف الهوية ومحدداتها، فالهوية هي بصمة الفرد والتي تتضمن مجموعة من الأفكار، الانفعالات والسلوكات المنبثقة من خبرات الطفولة الأولى المختزنة في ذاكرة قصيرة المدى، فتبدأ عملية تشكيل الهوية في فترة المراهقة، حيث تعد هذه الفترة من الفترات الحرجة والعنيفة التي تطرأ عل حياة الفرد فالمراهق يجد نفسه فجأة لا ينتمي الى فئة الصغار ولا لفئة الكبار، و يجد نفسه مشتت ضائع يبحث عن هوية من خلال التماهيات سواء

من قبل الوالدين أو الاشخاص المحيطين به، ونظرا لتطور العالم وعصرنته خاصة في المجال الاتصالي والرقمي، أصبح العالم كقرية صغيرة من خلال تدفق المعلومات، وأصبح المراهق يبحث عن هويته بدلا من تماهيه مع الوالدين، إلى اسقاطها على مواضيع خارجية من خلال العالم الافتراضي تكوين هويته الهشة و تؤثره بهويات الاخرين من خلال تقليده الصور والرموز تتعارض حتى مع ديانته كاختيار لصورة بروفيله الايمو عبدة الشياطين بلباس أسود وفم ملطخ بالدماء، و قد تنتج عنها عدة سجلات مرضية خطيرة للمراهق، وقد تؤدي به إلى القلق الهوياتي الذي يعيشه الفرد أو الفصام الاجتماعي نتيجة تغيير في الاسم والصور،و يكون مشتت حسب مطالب التواصل الاجتماعي.

التساؤل :

-ما هو تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على هوية المراهق ؟

ثانيا : أهمية الدراسة :

- إلقاء الضوء على تأثيرات النفسية العميقة على هوية المراهق من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

- توعية الاباء باحتواء النفسي للمراهق، حيث تعد المراهقة أصعب المراحل لتفجير كل الاضطرابات النفسية والذهانية.

ثالثا :أهداف الدراسة:

-معرفة التأثيرات النفسية على هوية المراهق .

- الكشف عن الهوية الافتراضية للمراهق وبعض من الأعراض الانسحابية لدى المراهق.

رابعا : الاطار النظري للدراسة :

تعريف الهوية (الذات):

إن مفهوم الذات يتكون من مفهوم الذات المدرك ومفهوم الذات الاجتماعي ومفهوم الذات المثالي وبالتالي فانه يتكون من كل ما ندركه عن أنفسنا ويتم تنظيم مكوناته من المشاعر و المعتقدات التي تشكل في مجموعها إجابة عن تساؤلات من نوع: من تكون ؟ وكيف تبدو أمام الآخرين ؟ وكيف ينبغي أن تتصرف؟ والى من تنتمي؟ .

إن العنصر المهم في تشكيل مفهوم الذات كما يرى المختصين هو الطريقة التي تحقق بها عملية تنظيم المشاعر والمعتقدات المتناثرة في إطار وحدة متكاملة. (جديدي، 2012، ص359)

سيكولوجية الشخصية للهوية :

حدد أحد الباحثين مستويات الشخصية بأربع مستويات:

1-الذات الواقعية :

وهي التي يدرك به الفرد إمكانياته وقدرته ومكانته والأدوار المناط بها في العالم الخارجي، وهي تتضمن الاتجاهات الشعورية للفرد نحو نفسه وتتراوح هذه الاتجاهات بين قطبين احدهما سالب ويتمثل في الرفض للذات أو السخط عليها والثاني موجب وهو ناتج عن تقبل الذات والرضا عنها .

2-الذات الاجتماعية :

وهي الذات الخاصة كما نعتقد أن يراها الآخرين وقد لا تكون هذه الصورة مطابقة للواقع الذي يرانا به الآخرون فعلا. فان لهذا المستوى تأثيرا مباشرا على سلوكنا والطريقة التي نجتهد بها لإثبات الهوية، وتقوم الذات الاجتماعية على حاجتين هما الحاجة للامان والحاجة لاحترام الذات المرتبطتان بعلاقة جدلية، فكلما زاد احترام الذات زاد الإحساس بالأمان كلما ارتفع تقدير الشخص لذاته والعكس صحيح. لذا تعتبر الذات الاجتماعية هي الهوية الفردية كما يراها الآخرون فينا وهي مجموعة اتجاهات الآخرين نحونا والتي تساهم في تكوين فكرتنا عن من نكون أي عن هويتنا.

3-الذات الظاهرية :

يفسر الفرد في الغالب القيمة الاجتماعية للذات على ضوء خبراته الشخصية فهو يحول اتجاهات الآخرين نحوه طبقا لمدركاته، وهذه الوظيفة التي تقوم بها الذات الظاهرية التي تعتبر وسيلة الفرد أو طريقته في إدارة هويته، وتنظيم اتجاهاته نحو الآخرين.وتسمى الذات الظاهرية لأنها الوجه الوحيد من الهوية التي يدركها الشخص حقيقة.

4-الذات المثالية :

وهي النموذج الذي يرغب الفرد أو يأمل أن يكون عليه، ويتوقف ذلك النموذج المرغوب على مستوى الطموح ومدى تناسبه مع قدرات الفرد والفرص المتاحة له لتحقيق ذاته. (شايب، 2019، ص ص861-862)

ومن خلال ما سبق أن للذات أنواع والتي يكونها الفرد من الوالدين ويسقطها على المجتمع الذي ينتمي اليه، حيث أحيانا الفرد يضيع بين الذات الواقعية ويرفض ذاته نتيجة لفشله في أن يصل الى مستوى الطموح الذي وضعه في الذات المثالية.

لذا فالكثير من علماء النفس والاجتماع أمثال كوروي (**Corroy**) أكدوا على أهمية تفكير الفرد و مراجعته للعديد من سلوكاته الافتراضية بدا بتقمص الشخصية الافتراضية عند التعامل مع الآخرين، خاصة إذا كان يقضي ساعات يومه متحدثا ومتحدثا إليه عبر مواقع الدردشة والمنتديات وغيرها .

ونجد هنا الملاحظات التي سجلتها كينش **Quinche** حين قامت بوصف خصائص منتديات الانترنت وتحليل الظواهر البيسكولوجية والسوسيولوجية المرتبطة باستخدامها من قبل المراهقين، حيث أكدت أن وسائل الاتصال الحديثة تمنح الإحساس العميق بالحرية والتحكم وتسمح للشباب بالدخول في الجماعات وهذه الممارسات هي ظواهر اجتماعية وأنماط معيشية جديدة.

وهو ما أشار إليه كل من **دورتي وكاربن (Gabin, Dortier)**انه يتحتم علينا الإقرار بأنه لا توجد وسيلة وصلت ابعد مما وصلت إليه الانترنت فالمنظرين رسموا ملامح مجتمع مختلف جذريا، حيث يكون فيه التبادل مبني على أقل عدد ممكن من

عناصر الهوية ، فحتى الجسد يجد نفسه أمام مفاهيم جديدة خاصة بعد تنامي وتزايد المجتمعات الافتراضية وهو ترجمة للطابع الطموح الذي يحمله العالم الخيالي وسر سحر الانترنت. (قنيفة، سميشي، 2014، ص356).

الهوية الوهمية الافتراضية :

1-تعريف الهوية الافتراضية :

كما تعرف بأنها مجموعات سوسيوثقافية تنشا على شبكة الانترنت، يشارك فيها عدد معتبر من الأفراد عبر المحادثات العامة، كما يشكلون مجموعات نقاش حول مواضيع مختلفة، ومن ثم تتكون شبكة العلاقات الإنسانية التي يحاك نسيجها في هذا الفضاء الالكتروني. ومن ثم هي مجموعة من الجماعات تكونت على إحدى منصات شبكة الانترنت بفعل اهتمامات وقواسم مشتركة، من أجل تحقيق غايات محددة، تتميز بالتعدد والتنوع، والاستمرارية في التفاعل والتواصل محققة بذلك علاقات عابرة للحدود ومتجاوزة للقيود في هذا الفضاء الرقمي. (Jean,2003, p3)

2-أبعاد الهوية الافتراضية:

أفرزت العملية المتكررة لملأ نماذج الدخول إلى العوالم الافتراضية، نموذجا هوياتيا أثر على تمثلات الفرد الثقافية، ويمكننا التمييز بين ثلاث نماذج من الهوية:

- **هوية معلنة Identité déclarative:** وتتمثل في المعلومات التي يصرح بها المستخدم مثل اسم الدخول (حقيقي أو مستعار)، السن، الجنس، المدينة، المهنة والتي تسمح بوصفه وتمييزه داخل المجتمع الافتراضي.
- **هوية فاعلة Identité agissante:** بعض أثار أنشطة الفرد الانترنيتي تكمل بنية هويته، نتيجة لتفاعله غير المشروط مع التطبيقات، مثل الأصدقاء والتعامل مع البرامج، وإدماج تمثلات الآخر في تمثلات الذات، والمعلومات عن العلاقات البين شخصية. كما تظهر من خلال الرسائل والأنشطة التي يقوم بها المستخدم .

- **هوية محسوبة Identité calculée:** هي المكون الثالث من مكونات الهوية الرقمية، تتكون من متغيرات كيفية أو كمية، ناتجة عن العمليات الرياضية التي يقوم بها النظام الالكتروني، وهي على العكس من الهوية المعلنة، فالمستخدم لا يصرح بها، وعلى خلاف الهوية النشطة أو الفاعلة، فهي ليست منتوجا مباشرا لنشاطه .

وهذه الأبعاد الثلاث المكونة للهوية الافتراضية تظهر بشكل واضح من خلال "بروفيلات" المستخدمين في"الفايسبوك" وتكون متغيرة حسب كل مستخدم، بينما تختلف الهوية المحسوبة عن البعدين الأولين فهي مكونة من معطيات كمية وكيفية ولا يتدخل فيها المستخدم ولكن يقوم بها النظام المعلوماتي. خطري، 2018، ص ص 219 -2018).

مما سبق نستنج أن الهوية الافتراضية هي مشاركة مجموعة كبيرة من الأفراد على منصة التواصل الاجتماعي تجمعهم غايات وأهداف مشتركة، وقد تكون الهوية معلنة من خلال ذكر الاسم ومكان الاقامة أو أحيانا باسم مستعار، وقد تكون هوية فاعلة من خلال قيام المستخدم بعدة نشاطات فاعلة تؤثر على شخصيته وعلى شخصية الأخرين،أما الهوية المحسوبة فهي تتعلق بنظام الالكتروني، كأنها تقوم بحساب نشاطات الهوية الفاعلة .

أنواع الهوية الوهمية المتعلقة بوسائل الاتصال :

1-الشخصية المنغلقةClosed : تفضل استخدام البريد الالكتروني و الأدوات الاتصالية **التي** وقد تم تطبيق هذا النموذج على الانترنت كوسيط اتصالي من طرف إحدى الباحثات فتوصلت إلى:

2-الشخصية المنفتحة Open: تهتم برد فعل الآخرين دائما، ولذلك تميل إلى استخدام أدوات التواصل عبر الانترنت تحقق وجود رجع صدى فوري.

3-الشخصية العمياء Blind: الهدف الأساسي لاستخدامها الانترنت للتواصل مع الآخرين من أجل إخفاء خجلها، وعدم قدرتها على مواجهة الآخرين.

4-الشخصية المظلمة/غير المعروفة Dark,unknown: غالبا ما تغير هويتها آو تخفيها عندما تستخدم الانترنت للتواصل مع الآخرين.

ويمكن تفسير الشخصية من هذا المنظور الاتصالي، و هذا ما أكده السيكولوجي المعاصر"ج نوتان" في دراسة له عن الوعي و السلوك و الشخصية في تفسير حقيقة الشخصية هي ذلك التنظيم الداخلي فابرز معالمها المميزة تتمثل في تلك الحقيقة بأن النظرة إلى العالم و التعرض له تكون متضمنة في تكوينها الشخصي طريقة للوجود و السلوك في عالم يوجد بالنسبة للذات، فالنظرة إلى العالم أو الموقف الحياتي مكون ضروري للشخصية .

بهذا المعنى تكون البنية الأساسية للشخصية هي وحدة الأنا –العالم وإن شئنا هي وحدة اتصال الأنا–العالم، و في الحقيقة أن الشخصية تتألف من أنماط مختلفة من علاقات الأنا–العالم و من اتصالهما الوظيفي، تلك العلاقات اللازمة لتوظيف الشخصية ليس على مستوى التفاعل البيوكيميائي بين الكائن الحي-البيئة فحسب، و لكن أيضا على مستوى العلاقات المعرفية و الوجدانية بين الأنا-العالم.

يمكننا أن نرى في نظرية "نوتان"عن الشخصية مفاهيم عديدة للاتصال: وحدة الأنا-العالم، الوعي ،حضور العالم في الشخصية، و غيرها من المفاهيم التي تؤكد على الاتصال الوظيفي الفعال بين الفرد والعالم المحيط به. (قنيفة، سميشي، 2014، ص ص353 -355).

_تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على هوية المراهق:

1–التقمص والاخفاء :

إن الانخراط في الفضاء الافتراضي مع انه يتصل بمطالب محددة كالاسم، السن والجنسية، وغيرها من مؤلفات الهوية، إلا أن التحايل في هذا الفضاء وارد، انتحال شخصيات متعددة في آن واحد، تنتمي إلى فضاءات متعددة ،تصطنع لنفسها هوية وهمية، كشخصيات تؤلف وتنشر، وتطلع، وتناقش، وتحادث هذه الشخصيات قد يصل الأمر إلى تفكيك الهوية الشخصية، فكثير ممن يرتادونها لهم أسماء مستعارة

ووجوه ليست وجوههم، وبعضهم له أكثر من حساب بأكثر من هوية وفق غاياته، فهويته مع زملاء العمل وأخرى مع الأصدقاء وهويات أخرى لإغراض أخرى مما يؤثر على الهوية القومية والوطنية.

وللأشخاص الإخفاء أغراض ومآرب من التخفي، إذ يستطيع المستخدم أن يبتكر شخصية إلكترونية افتراضية يستخدمها في مجتمعه الافتراضي من خلال تقمص هوية خفية أو اسم مستعار في غرف الدردشة التي قد تكون ذات مضمون سياسي أو علمي أو رياضي أو جنسي... تسمح ميزة الهوية الخفية في المجتمع الافتراضي في التعبير عن النفس بصورة أكبر، تبعده عن التقيد بالقواعد الروتينية التي يفرضها المجتمع الواقعي، وتساعد الفرد في لعب أدوار مختلفة قد يعجز عن تحقيقها في حياته اليومية الاعتيادية، فتأتي التفاعلات الافتراضية حرة، صريحة، تبرز ما يريده الفرد بغض النظر عن المضمون وقيمته.

لم يعد التقمص في الأوصاف فقط بل حتى في المشاعر، الفكر والرؤية، والتي تنسج في الأخير ازدواجية في القيم والمعايير، إن مزاحمة العالم الافتراضي للواقعي ينطبق ضمن صراع الذات الاجتماعية بالذات الرقمية، حيث حين يتضمن الواقع حدودا ومعايير ضمن الشرع والعرف، يتنصل البعض من ذلك الواقع، للافتراض تحقيقا لحريات أكبر، وإفساحا للتعبير عن أغوار الذات المكبوتة أقنعة رقمية، فتثبت العناصر المعيارية للأنا الاجتماعي، وتصبح الهوية الحقيقية عرضة للتمرد.

2- الفصام الاجتماعي :

إن التقمص واستخدام الأقنعة الوهمية، الصورة والاسم والتوجه، يجعل الذات الاجتماعية عرضة للفصام الاجتماعي، إذ تتلون بتلون المواقع ومتطلبات الطرح، فلا تمكث على رأي واحد ولا رؤية ثابتة، نتيجة التلبس ضمن ذوات وهمية.

يشير "فرويد" إلى أن الخبرات المكبوتة تبدأ بحياة جديدة شاذة في اللاشعور وتبقى هناك محتفظة بطاقتها تتحين فرصة للخروج وطالما أن أسباب الكبت قائمة تتحين فرصة للخروج وطالما أن أسباب الكبت قائمة، فإن اللاشعور يضل مغتربا على شكل انفصال عن الشعور، وما محاولة الأنا في التوفيق بين ضغط الواقع ومتطلبات

الهو وأوامر الأنا الأعلى إلا هروبا من اغتراب الفرد عن الواقع الاجتماعي. (حامد، 2004، ص ص112- 113)

3-الهوية المغتربة والقلق الهوياتي:

إن ما تم عرضه في السابق يفتح المجال واسعا امام قلق هوياتي، والشعور باللاامن إذ الانتماء لجماعات صفتها التأقيت تنهي العلاقة بزر رقمي، لا يضمن ضمنها انتماء ولا ثبات مكان، يجعل الإنسان يعايش اضطرابا وقلقا دائمين، إذ التقمص والأقنعة الافتراضية تترجم شخصيات لا تنتمي للواقع، صحيح أن الشخصيات المنتمية للواقع تجعل الفضاءات الافتراضية امتدادا متمما للواقع، لكن إن كانت ضمن تقمصات ستؤول الضرورة إلى تصنع جماعات افتراضية، وهي ما ترجمت على أنها" الجماعات الخيائلية، والشعور الافتراضي بالانتماء، إذ ترجمت كلمة Virtuel إلى كلمة خيائلي، الجماعات الخيائلية هي أيضا الجماعات الاصطناعية التي تترجم حالة من التأقيت في العلاقة وعدم الديمومة والاستمرارية. القلق الهوياتي أيضا يتضمن التوتر الدائم القائم بين الواقعي والافتراضي وجدل الاكتساب بين الاثنين.

من أصعب مظاهر الاغتراب في العالم الافتراضي هو النفاذية في الخصوصيات، وعملية التعرية الواضحة للذوات والبيوت، إذ سيبقى هناك محذور مركزي، ستؤدي ثورة . (العابد ،2018، ص ص 207-209)

4-الاكتئاب والانسحاب الاجتماعي:

ظهر الاهتمام بالاكتئاب كأحد إفرازات إدمان الانترنيت، حيث يستند هذا الاتجاه على فكرة إن الاستخدام الكثيف للانترنيت يؤدي إلى تبذير الوقت الذي من الممكن للفرد ان يقضيه مع الأسرة و الأصدقاء ، و هو ما يؤدي إلى الانسحاب الاجتماعي و يقلل بالتالي من أنماط مهمة للدعم الاجتماعي و يؤدي إلى الإصابة بالاكتئاب، و في دراسة 2013 توصل باحثون في جامعة اوكسفورد بعد أن أجرو تحليلا شاملا ل 14 دراسة مختلفة،تبحث طريقة استخدام الشباب للانترنيت، و أشاروا إلى أن عددا من

الدراسات توصلت إلى وجود صلة بين استخدام الانترنيت و إلحاق الضرر بالنفس و الانتحار.

كما أجرى باحثون من جامعة بيتسبورغ دراسة حول اثأر إدمان الشبكات الاجتماعية على المستخدمين و توصل والى أن مقدار الوقت الذي يقضيه المستخدمون للشبكات الاجتماعية ،يتناسب طرديا مع احتمالات إصابتهم بالاكتئاب،حيث أظهرت نتائج أن أكثر من ربع المشاركين في حالة اكتئاب شديدة، و بالتالي هناك علاقة وثيقة بين تلك الشبكات و كآبة هؤلاء الأشخاص لاسيما انهمك انو الأكثر زيارة لتلك الشبكات. وتعكف مراكز أبحاث عديدة مؤخرا على البحث في ظاهرة جديدة أطلق علها اكتئاب الفيسبوك الذي تلا مجموع المستحدثات النفسية للعالم الافتراضي كالإدمان و المهلوسات الافتراضية، وبات العالم الافتراضي هو البيت و المأوى هو الصديق و الأسرة و هو منصة التعليم و اللعب ، هو الفرد و المجتمع .

5-التوتر و القلق:

انه في ظل اندماج المستخدم مع وسائل التواصل الاجتماعي و زيادة الاعتماد علها ينتابه الشعور المستمر بصعوبة الاستغناء عنها من ثم السعي للحصول على الإشباع الشخصي و العاطفي ...ما قد يؤدي إلى استخدامات اضطرابات في السلوك و الجفاء في الواقع و قد لا يستجيب لمتطلبات بناء الأسرة و من ثم تزداد الأمراض النفسية مابين الاغتراب و الانطوائية و القلق النفسي .

6-العزلة الثقافية :

لقد نتج عن استخدام الشباب للتقنيات الاتصالية و ترسخ استخدامها في عاداتهم اليومية ميلاد ثقافة جديدة يسميها البعض الثقافة الرقمية و البعض الأخر يسميها الثقافة الالكترونية في حين يسميها فريق ثالث بثقافة الشاشة .إن الابتعاد الثقافي و الاجتماعي للفرد هو فكرة لتجسيد فكرة الاغتراب النفسي في داخله فالشخص الذي لا يعي إرادة ذاته فانه حتما سوف لن يعي ما يدور حوله لذلك سيتطلع إلى ابعد من مجتمعه،و قد يتبنى ثقافة جديدة خارجة عن نطاق المجتمع الذي يعيش فيه، في محاولة منه البحث عن ذاته الضائعة و إيجاد هويته التي يصبو إلها.

(قنيفي،2018، ص ص 180-183)

لقد ذهب جملة من الباحثين إلى أن الاتصال عبر الانترنت يشجع على إخراج وإظهار الذات الداخلية للفرد لان نوع العلاقات القائمة فيها يعبر عنها أساسا عن طريق الفكر، أما الجسد فلا يتدخل في أي حال من الأحوال، فالهوية الشخصية للأفراد في المجتمع الحقيقي قد تتأثر بالعناصر المعيارية الاجتماعية وكذا بالعناصر الفيزيولوجية مما يؤدي إلى كبت الذات الداخلية، أما العالم الافتراضي فانه يتيح اتصالا قائما على التعبير عن الذات الداخلية وتحقيق الأنا الأعلى، ويتيح أيضا تثبيطا للعناصر المعيارية للانا الاجتماعي أو الذات الاجتماعية، وهو ما قد يثري شخصية الفرد ويرى باحثون آخرون كذلك أن المجتمعات الافتراضية تفسح المجال للفرد بان يضع هويته محل استكشاف وتجريب، أي بإمكانه أن يقدم نفسه كما يشاء وعلى النحو الذي يريده وهو السلوك الذي يتعذر عليه في المجتمع الواقعي، حتى أن بعض العلماء أطلقوا على العوالم الافتراضية اسم "ورشات الهوية" Identity work".

وفي مقابل هذا الطرح ذي المنحى الايجابي نجد هناك طرحا أخر يتخوف من أبعاد الهوية الافتراضية على أبعاد الهوية الشخصية للأفراد بالإضافة إلى التحرر من التبعية الدينية الاجتماعية و القيمية. (بايوسف مسعودة، 2011، ص 467).

ومما سبق يتضح أن وسائل التواصل الاجتماعي بكل أنواعها تؤثر على هوية المراهق وتصيبه بعدة اضطرابات وأخطرها الفصام الاجتماعي من خلال تشويه هويته والعيش بهوية وهمية وقطع اتصالاته مع الاخرين، ويعيش في العالم الافتراضي الرقمي كعالم بديل عن عالمه الحقيقي .

خاتمة:

عدم توفير الرعاية والاحتواء النفسي للطفل من قبل الوالدين، يؤثر عليه فيما بعد في تكوين هويته الحقيقية، وتفجر هذه الهوية في بداية المراهقة، وقد يتأثر المراهق بوسائل التواصل الاجتماعي ويكون هوية مزيفة كبديل للهوية الحقيقية، حيث يكون هذه الهوية الوهمية من خلال تماهيه أوتقممصه لموضوع خارجي كتعبير رمزي

للهوية الحقيقية، وتضيع هذه الهوية الوهمية في الفضاء الرقمي وتختل، ويبني قيم ومعايير يتبناها من خلال هذا الفضاء الأزرق، وقد تكون هذه القيم والعادات لا تتناسب مع معاييره الدينية، وفي كل مرة يبدل هويته لارضاء المتعاملين معه، ويصاب بمجموعة من الأمراض الاجتماعية الخطيرة من أعراض انسحابية و الاختباء في هوية أخرى الى الفصام الاجتماعي الذي يعد أخطرها، حيث يضيع في هذا العالم الوهمي ويبني على أساسه قيمه ومعالجته للمواضيع، ويفقد الصلة المطلقة بعالمه الحقيقي وقد يكون الهوية المغتربة والقلق الهوياتي،والاكتئاب والانسحاب الاجتماعي، والتوتر والقلق، والعزلة الثقافية .

لهذا يجب على الأسرة تقديم الدعم النفسي للمراهق واحتوائه والسماع لمشاكله وعدم مراقبته بشكل تهديدي حتى لا يختار عالم خاص به مثل مواقع التواصل الاجتماعي لتحقيق اشباعاته النفسية .

_ تقرب الاباء من الأبناء وأن يكون له قدوة، حتى يختاره كنموذج لفهم هويته وتطويرها مستقبلا .

_ ضرورة فهم المراهق من خلال محاورته والتقديم الدعم النفسي له، خاصة اذا ظهرت عليه مجموعة من الأعراض الانسحابية كالانطواء، الفصام الاجتماعي .

قائمة المراجع:

1. يوسف، مسعودة.(2011): **الهوية الافتراضية**: الخصائص والأبعاد دراسة استكشافية على عينة من المشتركين في المجتمعات الافتراضية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. (عددخاص).

2.جديدي، زليخة.(2012): **الاغتراب**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 8، جامعة وادي سوف ،الجزائر.

3. حامد زهران، سناء (2004): **ارشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب**، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة .

4.شايب، نبيل(2019): **الأبعاد الاتصالية للتفاعل الافتراضي لدى الشباب الجامعي المستخدم لموقع الفايسبوك دراسة ميدانية تحليلية على عينة من طلبة قسم الإعلام والاتصال بجامعة المدية**، مجلة المعيار، العدد 45، المركز الجامعي تيسمسيلت، الجزائر.

5.خطري العياشي(2018): **دراسة نفسية واجتماعية للهوية داخل الشبكات الاجتماعية نموذج الموقع الاجتماعي الفايسبوك**،مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 5، برلين، ألمانيا .

6.قنيفي، سهام (2018): **وسائل الاتصال الرقمية ادوات للعولمة في خلق الشعور بالاغتراب النفسي**، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد 3، برلين، ألمانيا .

7.قنيفة،نورة، سميشي، وداد(2014): **مقاربة تحليلية للاشكال الهوياتي الافتراضي لدى الشباب الجامعي المستخدم للفيسبوك**، ملتقى ثاني حول مجالات الاجتماعية والتقليدية، ورقلة.

8.العابد، ليندة (2018): **الهوية الرقمية والمواطن الافتراضي في الفضاء السيبيري، مجلة العلوم الاجتماعي**،العدد 5،برلين، ألمانيا .

9. Jean ,François Marcotte.(2003).**Communités Virtuelles et Sociabilité en réseaux,pour une redéfinition du lien social dans les environnements virtuels**, esprit critique, revue, international de sociologie et de sience sociales, N5 .